

زر واحذر!

وقال يتذكر هنداً:

[الكامل]

لَمَنْ الدَّيَّارُ كَأَنَّهُنَّ سَطُورٌ^(١)،
 تُسَدِّي^(٢) مَعَالِمَهَا الصَّبَا^(٣) وَتُنِيرُ!
 لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ^(٤) بَعْدَ أَنْيْسَهَا،
 نَكَبَاءُ^(٥) تَطَّرَدُ^(٦) السَّفَا^(٧)، وَدَبُورُ^(٨)
 دَارٍ لِهَنْدٍ، إِذْ تَهَيَّمُ بِذِكْرِهَا،
 وَإِذِ الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ^(٩)
 إِذْ تَسْتَبِيكَ^(١٠) بِجِيدِ آدَمَ^(١١) شَادِنٍ^(١٢)،
 دُرٌّ عَلَى لَبَّاتِهِ^(١٣)، وَشُدُورُ^(١٤)
 تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَازَ فَأَصْبَحَتْ
 وَالْقَلْبُ رَهْنٌ^(١٥) عِنْدَهَا، مَأْسُورُ
 لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي^(١٦) جِلْدِهَا،
 لِأَبَانَ مِنْ آثَارِ هِنٍّ خُدُورُ^(١٧)

- (١) السطور، الواحد سطر، انمحت آثار تلك الأطلال وما بقي منها مجرد سطور قد تمحى مع مرور الأيام.
 (٢) تُسَدِّي: تمزق، تُبْعَثِر، تَغَيِّر. (٣) الصبا: ريح رقيقة علية.
 (٤) الأرواح، الواحد ريح، وهو ما اشتد من الهواء.
 (٥) النكباء: الريح المنحرفة بين ريحين. (٦) تَطَّرَدُ: تتوالى تباعاً.
 (٧) السفا: التراب المُذَرى. (٨) الدبور: الريح الغربية عكس الصبا.
 (٩) النضير: الحسن المنعم. (١٠) تستبيك: تأسرك.
 (١١) الآدم من الظباء: الأبيض. (١٢) الشادن: الظبي.
 (١٣) اللبات، الواحدة لبة: موضع العقد من النحر.
 (١٤) الشدور: الصغار من اللآلئ. (١٥) رهن: مقيّد، مرتهن.
 (١٦) الضاحي: البادي والظاهر.
 (١٧) الحدور، الواحد: حدر: الورم.

غَرَاءُ^(١)، واضحة الجبين، كأنها
 قمرٌ بدا للتأظرين، منيرٌ
 جَمُّ العظام^(٢)، لطيفة أحشاؤها^(٣)،
 والمِسْكُ، من أردانها^(٤)، منشورٌ
 تفتُر^(٥) عن مثل الأقاحي^(٦) شافها^(٧)
 هَزِيمٌ^(٨) أجشٌ^(٩) من السَّمَكِ^(١٠) مطيرٌ
 ولها أثيثٌ^(١١) كالْكُروم مُذَيَّلٌ،
 حَسَنُ الغدائرِ حالِكٌ مضافورٌ
 ومُخَضَّبٌ^(١٢) رَخِصٌ^(١٣) البنانِ^(١٤) كأنه
 عَنَمٌ^(١٥) ومُنْتَفِخُ النَّطَاقِ^(١٦) وثيرٌ^(١٧)
 قالت، ودمعُ العين يجري واكفاً^(١٨)
 كالدُّرِّ يُسْبَلُ تارةً ويغورُ:
 بالله زُزْنَا، إن أرَدْتَ وصالنا،
 واحذرْ أناساً كُلُّهُمْ مأمورٌ
 أن يأخذوك، فكن فتى ذا فِطْنَةٍ^(١٩)،
 إن الكريمَ لدى الحِذارِ صبورٌ

- (١) الغراء: الشريفة ذات الوجه المشرق. (٢) جم العظام: كثيرة لحم العظم.
 (٣) لطيفة أحشاؤها: ضامرة البطن. (٤) الأردن، الواحد درن: الأكمام.
 (٥) تفتُر: تكشف مبتسمة. (٦) الأقاحي: الأزهار.
 (٧) شافها: جلاها. (٨) الهزيم: الغيث المنهمر بغزارة.
 (٩) الأجش: العنيف الصوت وهو هزيم الرعد.
 (١٠) السماك: نجم نير. (١١) الأثيث: الشعر السميك.
 (١٢) مخضَّب: مصبوغ بالجناء. (١٣) رخص: طري، لين.
 (١٤) البنان، الواحد بنانة: الأصابع. (١٥) العنم: ضرب من الشجر، ثمره أحمر.
 (١٦) النطاق: شقة من ملابس النساء. (١٧) الوثير: الممهد، الموطأ.
 (١٨) واكفاً: مقطراً، سائلاً. (١٩) الفطنة: الذكاء ووسع الحيلة.